الآيات التي ورد فيها كلمة بيت ومشتقاتها في النصف الأول من القرآن الكريم

د. مجتبى عيسى المهل جعفر

أستاذ مساعد – قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب - جامعة النيلين

مستخلص:

عنوان البحث الآيات التي ورد فيها كلمة بيت ومشتقاتها في النصف الأول من القرآن الكريم، تناولت في هذه الدراسة مباحث ومطالب، المبحث الأول: خصائص البيت الحرام وإكرام أهله وبه مطالب أولها: تعريف البيت لغة واصطلاحاً ومنة الله تعالى في جعل البيت مثابة للناس، والمطلب الثاني: فضل الإسهام بالنفس في حماية المساجد، وجاء في المطلب الثالث: وجوب السعي لكل من طاف بالبيت حاجاً أو معتمراً، وفي الرابع: الدخول في البيوت بعد الإحرام. وفي المبحث الثاني: قصة عيسى عليه السلام ومعجزاته وبه مطالب، أولها: ثبوت معجزات عيسى عليه السلام، والثاني: مكانة البيت الحرام وما يتميز به، وجاء في الثالث: لا حذر مع القدر من القتل في البيوت، وفي الرابع: بيان حد الزنا قبل نسخه، وفي المبحث الثالث: وجوب الهجرة عندما يحل الإحرام وتحليله بعد التحلل وبه مطالب أولها: تحريم الصيد في الإحرام وجاء في الثاني: مكانة البيت الحرام والأشهر الحرم، وجاء في الثالث: وجوب التذكير بنعم الله تعالى، وفي الرابع: ذكر غزوة بدر الكبرى، والمبحث الرابع: وجوب التوكل على الله لتحمل عبء الدعوة، ومن مطالبه أولها: اتخاذ المساجد في المنازل للصلاة عند الخوف، وفي الثاني: نعمة السكن واللباس والظل، وجاء في الثالث: بيان عناد مشركي قريش إيذاء دعوة التوحيد.

The verses in which the word Bayt and its derivatives are mentioned in the first half of the Holy Qur'an

Mujtaba Issa AL Mahal Jaffer

Abstract:

The title of the research is the verses in which the word "house" and its derivatives are mentioned in the first half of the Holy Qur'an. In this study, I dealt with topics and demands. The first topic: the characteristics of the Sacred House and honoring its people, and it has demands. : The virtue of self-contributing

to the protection of mosques, and it came in the third requirement: the necessity of striving for everyone who circumambulates the House for Hajj or Umrah, and in the fourth: entering the homes after entering the state of ihram. And in the second topic: the story of Jesus, peace be upon him, and his miracles, and he has demands, the first of which is: proving the miracles of Jesus, peace be upon him, and the second: the status of the Sacred House and what is distinguished by it, and in the third: there is no caution with the measure of killing in homes, and in the fourth: a statement of the punishment for adultery before its abolition And in the third topic: the obligation to migrate when the state of ihram comes and its analysis after decomposition, and it has demands, the first of which is: the prohibition of hunting during the state of ihram, and in the second came: the status of the Sacred House and the sacred months, and in the third came: the necessity of reminding of the blessings of God Almighty, and in the fourth: the mention of the Great Battle of Badr, and the topic The fourth: the obligation to rely on God to bear the burden of the call, and among his first demands: taking mosques in the homes to pray when fearful, and in the second: the blessing of housing, clothing and shade, and in the third: a statement of the stubbornness of the polytheists of Quraysh, harming the call of monotheism.

كلمة مفتاحيه عن البحث:

كلمة بيوت أو بيت لا دلالة فيها على ملكية زوجات النبي ﷺ لبيوته، والقرآن الكريم يثبت أن هذه البيوت هي له دون الزوجات في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ)، (سورة الأحزاب، الآية، 35). فأردت أن أوضح هذه الكلمة ذات المعاني الكثيرة فتارة تأتي بمعنى المسجد وتارة تأتي بمعنى الكعبة وتارة تأتي بمعنى المقدس وقد تكون بمعنى بيت البيت وأردت شرحها وتوضيحها.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلي آلة وصحبة أجمعين، وبعد فالقرآن الكريم هو موضوع العناية الكبرى من سيدنا محمد (ﷺ) ومن أصحابه الكرام، ومن سلف الآمة وخلفها إلي يومنا هذا ستبقي هذه العناية إن شاء الله إلي أن يرث الأرض ومن عليها مصدقاً لقوله تعالي: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[1]. وأهتم العلماء بالقرآن الكريم، وقد اتخذوا به أشكالا كثيرةً ، وعن آيات متعددة

حتى صارت المصنفات في كل قسم من أقسام القرآن الكريم وعلومه، مثل إعجاز القرآن، وأقسام القرءان المكي والمدني، وأمثال القرآن، وعلم التفسير، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم إعراب القرآن ،وغير ذلك من المعلوم المتصلة بالقرآن الكريم .

وعلي طريقة العلم والعلماء السابقين والأئمة الأعلام ، كتبُ ورقة علمية بعنوان : (الآيات التي ورد فيها كلمة بيت ومشتقاتها في النصف الأول من القرآن الكريم، وقد اتبعت في البحث الآتي :

1. بيان معجزة القرآن في بيانه وكلماته الخالدة والصالحة لكل زمان.
2. بيان كلمة بيت ومشتقاتها في القرآن الكريم وتوضيح أقسامها ومعانيها إضافة إلي ذلك، حاجة عصرنا الحالي الذي تداخلت فيه المعلومات وأصبح الشرح وتفسير كلمات القرآن ضرورية لنشر الإسلام إلي الناس كافة. وهذا اخترت للورقة العلمية، هذا العنوان، علَّها تكون إضافة للمكتبات والمجلات الإسلامية.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من الآتي:

أنه متعلق بكتاب الله تعالي، والآيات التي ورد فيها كلمة بيت في القرآن الكريم، كثيرٌ من الناس يجهلونها، فجدير بأن توضح وتبين وجدتُ المفسرين اختلفوا كثيراً في هذه الكلمة ، فرأيت أن أبحث في هذا الموضوع، وأبين وأرجح منها.

أهداف البحث:

1. شرح وتوضيح هذه الكلمة (بيت) حتى يزيل اللبس ويظهر المعنى واضحاً جلياً.
2. أن البحث متعلق بكتاب الله تعالى، وآيات كثيرة وردت فيها كلمة بيت ولكن بمعاني مختلفة .
3. مناسبة الآيات وسبب نزولها خلالها الآيات المذكورة .
4. أقوال أهل العلم في هذه الآيات وترجيح أقوالهم .

منهج البحث:

طبيعة البحث تتطلب الجمع بين المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي وقد اتبعتُ في هذه المناهج القيود الآتية :

1. جمع الآيات التي تشمل علي كلمة بَيْت ومشتقاتها وتوزيعها علي مباحث ومطالب للدراسة حيث ما تقتضيه الضرورة .
2. إيراد أقوال المفسرين حول حكم ومناقشتها .
3. ترجيح الأقوال الراجحة حسب الدليل .
4. نسبة الأقوال إلي قائليها ومصادرها، وذكر الكتاب والجزء والصفحة ورقم الحديث.

النتائج التي توصلت إليها:

1. من خلال البحث وضح لي أن كلمة بيت لها معاني كثيرة كلها ترجع إلى المعنى

الأصلي، ومعناها في الاصطلاح لا يختلف كثيراً عن معناها في اللغة.

2. دلت نصوص كثيرة على تفاصيل كلمة (بيت) المذكورة في قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)، (سورة آل عمران، الآية 96) واختلف المفسرون فيها فمنهم من قال الكعبة ومنهم من قال بيت المقدس ومنهم من قال كانت بيوت قبله ومنهم من قال وضع البيت في الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألفي عام. ثم دحيت الأرض من تحت البيت.

أولاً: تعريف البيت لغة واصطلاحاً:

البيت لغة: بات يبيت بيتوتة ومبيتاً ومباتاً فهو بائت، وتأتي نادراً بمعنى نام ليلاً، وفي الأعم الأغلب بمعنى: فعل ذلك الفعل ليلاً، كما اختص الفعل في ظل النهار، فإذا قلت بات يفعل كذا فمعناه يفعل بالليل ولا يكون إلا مع سهر الليل، قال الأزهري قال: بات الليل كله في طاعة أو معصية. وقال الليث: من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ. وقد تأتي بمعنى بات يقال بموضع كذا: أي صار به سواء كان ليلاً أو نهاراً[2].

والبيت اصطلاحاً هو: البيت: المسكن- وبيت الشعر ما يشتمل على أجزاء معلومة بنوع خاص كما تضم أجزاء البيت في عمارته، والجمع بيوت وأبيات، والبيت هو: المأوى، والمأوى مجمع الشمل[3].

ثانياً: منّة الله تعالي يجعل البَيْت مثابة للناس وأمناً:

قال تعالي (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً)[4] . قال أبو البركات رحمة الله ، أي الكعبة وهو اسم غالبُ لها كالنجم للثريا (مَثَابة لِلنّاس) مبادأة ومرجعاً للحجاج والعُمَّار يتفرقون عنه ثم يثبون إلية (أمناً) مع آمن فإن الجاني يأوي إليه فلا يتعرض له حتى يخرج وهو دليل إلينا في الملتجئ إلي الحرم.

قوله تعالي (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) أي بيت طهراً والمعني طهراه من الأوثان والخبائث والأجناس كلها [5].

فضل الإسهام بالنفس في بناء المساجد :

قال تعالي (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)[6] قال عبد الرازق الصنعاني: المقصود بالقواعد هي التي كانت قواعد البيت قبل ذلك [7] . وقال أبو جعفر الطبري ، القواعد جمع قاعدة ، يقال للواحدة من (قواعد البيت) قاعدة, ومن قواعد النساء وعجائزهن (قاعد) ، فتُلقي هاء التأنيث؛ لأنها (فاعل) من قول القائل: (قعدت عن الحيض) ولا حظ فيها للذكور، كما يقال (امرأ ة طاهر وطامث)؛ لأنه لا حظ في ذلك للذكور. ولو عني به (القعود) الذي هو خلاف (القيام) لقيل (قاعدة) ولم يجز حينئذ إسقاط هاء التأنيث وقواعد البَيْت أساسه.

اختلف أهل التأويل في (القواعد) التي رفعها إبراهيم وإسماعيل من البَيْت أهُما أحدثا ذلك، أم هي القواعد كانت له قلبها ؟ هي قواعد بَيْت كان بناه آدم أبو البشر بأمر الله إياه بذلك ، ثم درس مكانة وتعفَي أثره بعده، حتى بوأه الله إبراهيم عليه السلام، فبناه .

قال عطاء : قال آدم : يا رب إني أسمع أصوات الملائكة، قال بخطيئتك ، ولكن أهبط إلي الأرض ابن لي بيتاً ، ثم أخفُفْ به كما رأيت.

قال آخرون: بل هي قواعد بيت كان الله أهبطه لآدم من السماء إلي الأرض، يطوف به كما يطوف بعرشه في السماء، ثم رفعه إلي السماء أيام الطوافان، فرفع إبراهيم قواعد ذلك.

عن قتادة: قال وضع الله البيت مع ادم، حين أهبطه إلي الأرض ، وكان مهبطه بأرض الهند، وكان رأسه في السماء ، ورجلاه في الأرض فكانت الملائكة تهابه ، فنقص الي ستين زرعاً: فحزن آدم إذ فقد أصوات، فشكي ذاك إلي الله تعالي، فقال لله يا آدم، إني أهبطت إلك بيتاً تطوف به كما يطوف حول عرشي، وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي. والصواب من القول في ذلك أن الله تعالي أخبر إبراهيم خليله وابنه إسماعيل، رفعا قواعد البيت الحرام[8] .

وجوب السعي لكل من طاف بالبَيْت حاجّاً أو معتمراً :

قال تعالي : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شعائر اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا)[9] قال الإمام البغوي الصفاء جمع صفاة وهي الصخرة الملساء، يقال صفا وصفاة، مثل حصاة وحصى ونواة ونوى، والمروة : الحجر الرخو وجمعها مروات وشعائر الله إعلام دينه أصلها من الإشعار وهو الإعلام وحدتها شعيرة.

قوله:(فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ) الحج في اللغة : القصد البَيْت وهي الكعبة المشرفة[10].

الدخول في البُيُوت بعد الإحرام بالحج والعمرة :

قال تعالى: (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا)[11]قال أبو جعفر الطبري، نزلت هذه الآية في قوم كانوا لا يدخلون – إذا أحرموا ـ بيوتهم من قِبَلْ أبوابها.

عن أبي إسحق قال: سمعت البراء يقول : كانت الأنصار إذا حجوا و رجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها .

فقال : جاء رجل من الأنصار فدخل من بابه ، فقيل له في ذلك، فنزلت الآية .(وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) هو معني الحديث[12].

وقال ابن الجوزي لأجل أربعة أقوال:

الأول أنهم كانوا يفعلون ذلك من أجل الإحرام؛ قاله ابن عباس، وأبو العالمية، والنخعي.

والثاني لأجل دخول الشهر الحرام، قاله البراء بن عازب .

والثالث : أهل الجاهلية كان إذا همَ أحدهم بالشيء، فاحتبس عنه؛ لم يأتي من بيت بابه حتي يأتي الذي كان هم به، قاله الحسن.

الرابع : إن أهل المدينة إذا رجعوا من عيدهم فعلوا ذلك. رواه عثمان بن عطاء عن أبيه.[13]

قصة عيسى علية السلام ومعجزاته:

ثبوت معجزات عيسى علية السلام :

قال تعالى: (وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) [14]، قال ابن كثير في معنى هذه الآية: أي أخبركم بما أكل أحدكم الآن ، وما مُدَّخر له في بيته لغده[15].

وقال الإمام الشوكاني في هذه الآية قال: ينبئكم بما أكلتم البارحة من طعام ، وما خبأتم منه. وقال عمار بن ياسر في قوله: (وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) قال من: المائدة وما تدخرون منها، و كان أخذ عليهم في المائدة حين نزلت أن يأكلوا، لا يدخروا، فأكلوا، وادخروا، فجعلوا قردة وخنازير. وأخرج ابن جرير، عن وهب أن عيسى كان علي شريعة موسى، وكان يثبت ويستقبل بَيتْ المقدس.[16]

مكانة البَيْت الحرام وما تميز به وقصده للطواف:

قال تعالي: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ)[17].

قال: أسعد حومد في معني هذه الآية قال: أول بَيْت، هو البيت الحرام (الكعبة) هي الموجودة في الكعبة . وهذا البَيْت قد بناه إبراهيم علية السلام أما بَيْت المقدس فقد بُني بعده بزمن (قيل إن الذي بناه هو سليمان سنة 1005 قبل الميلاد). وقد جعل الله البَيْت الحرام مُباركاً وهُدى للناس. والبركة تطلق في العربية علي معنيين أولهما: الزيادة والنماء، الثاني: البقاء والدوام، بكة : مكة[18].

قال ابن جُزي في تفسير قولة تعالي: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) أي أول مسجد بُني في الأرض، قد سأل أبو ذر النبي (صلي الله علية وسلم)، أي مسجد بُني أول ؟ قال: المسجد الحرام، ثم بَيْت المقدس، وقال علي بنّ أبي طالب رضي الله عنة: المعني أنه أوَّل بَيْت وضع مباركاً وهدى وقد قبله بيوت (بِبَكة) قيل: هي مكة والبا بدل من ميم، وقيل: مكة الحرام كله، وبكة المسجد وما حوله (مباركاً) نصب على الحال والعامل فيه على قول علي: وضع (مباركاً) علي أنه حال من الضمير الذي فيه، وعلي الأول: هو حال الضمير المجرور. والعامل فيه العامل المجرور من معني الاستقرار[19].

لا حذر مع القدر من القتل في البُيُوت :

قال تعالي : (قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) [20].

قال عبد الله السعدي في تفسير هذه الآية، (قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ) أي التي هي أبعد شيء عن مظاهر القتل[21]. وقال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالي في تفسير هذه الآية، أي لو كنتم قاعدين في بيوتكم لم يكن بدَّ من خروج من كُتِبَ علية القتل إلي هذه المصادر التي صرعوا فيها، فإن قضاء الله لا يُردْ [22].

قال ابن عطية الأندلسي في تفسير قوله المقدم ذكره قال: الآية ردّ على الأقوال، و إعلام بأن أجل كل امرئ إنما هو محدود، فمن لم يقتل فهو لذلك الأجل على وجه الذي قدره الله تعالي، وإذا قُتَلِ فذلك هو الذي كان فيسابق الأزل، وقرأ الجمهور(في بُيُوَتكمْ) بضم، وقراء بعض

القراء وهي بعض طرق السبعة (في بُيُوتِكُم) بكسر الباء.وقراء جمهور الناس (لَبَرَز) بفتح الراء والباء [23].

قال الإمام البيضاوي في تفسير قوله تعالي: (قُل لَو كُنتُم فِي بيُوَتكُمْ) أي لخروج الذين قدر الله عليهم القتل وكتبه في اللوح المحفوظ إلي مصارعهم ولا تنفعهم الإمامة.

بالمدنية ولم ينج منهم أحد فإنّه قدر الأمور ودبَّرها في سابق قضائه لا لحكمه[24].

قال أبو جعفر الطبري في تفسير الآية المتقدمة، يعني بذلك جل ثناؤه: قل، يا محمد، للذين لك صفهم من المنافقين: لو كنتم في بيوتكم لم تشهدوا مع المؤمنين مشهدهم، لم تحضروا معهم حرب أعدائهم من المشركين، فينظر للمؤمنين ما كنتم تخفونه من نفاقكم وتكتمونه من شككم في دينكم [25].

بيان حدّ الزنا قبل نسخه :

قال تعالي: (وَالـلاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً) [26].

قال ابن الجوزي رحمة الله تعالي في تفسير قوله : (فأمْسكُوهُنَّ في البُيُوت) قال رُوي عن ابن عباس: كانت المرأة إذا زنت، حُبِسَتْ في البَيْت حتي تموت، فجعل الله لهنّ سبيلاً، وهو الجلد أو الرجم [27].وقال الإمام الطبري (فأمْسكُوهُنَّ في البُيُوت)، قال أحبسوهن في البَيْت حتى يتوفاهن الموت، حتى يمن (أو يجعل الله لهُن سَبَيلاَ) يعني: أو يجعل لهُن مخرجاً وطريقاً إلي النجاة مما أتين به من الفاحشة، عن عُبادة بن الصامت، أن (النَّبي صلي الله عليه وسلم) كان إذ نزل علية الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم فلما سُري عنه رفع رأسه فقال (قد جعل الله لهنَّ سبيلا الثيب بالثيب، والبكر بالبكر. أما الثيب فتجلد ثم ترجم، وأما البكر فتجلد ثم تنفي)[28]. وقال الواحدي في معني قوله وتعالي (فأمْسكُوهُنَّ في البُيُوت) قال في السجون، وهذا كان في أول الإسلام، وإذا كان الزانيان ثيبان وثيبين وحُبِسا ومُنعا من مخالطة الناس، ثم نسخ ذلك بالرجم، وهو قوله تعالي (أو يجعل الله لهُن سَبَيلاَ) وهو سبيلهن الذي جعله الله لهن[29].

وجوب الهجرة عندما يُحال بين المؤمنين وعبادة ربهم

قال تعالي : (وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ) [30].

قال العلامة، السعدي رحمه الله تعالي في تفسير قوله تعالي المتقدم ذكره ، أي قاصداً ربه ورضاه ، ومحبة لرسوله ونصراً لدين الله لا لغير ذلك من المقاصد[31]. وقال العلامة أبو السعود العمادي في قوله المتقدم ذكره، إي: قبل أن يصل إلي المقصود إن كان ذلك خراج أنه خبر مبتدأ محذوف، وقيل: حركة الهاء نُقِلتْ إلي الكاف علي نية الوقف[32].وقل أبن الجوزي رحمة الله تعالي معني قوله تعالي المتقدم ذكره قال: اتفقوا على إن هذه الآية نزلت في رجل خرج مهاجراً، فمات في الطريق، واختلفوا فيه علي ستة أقوال:

الأول: أنه ضمرة بن العيص، وكان ضريراً موسِراً، فقال أحملوني محمل، وهو مريض فمات عن التنعيم، فنزلت فيه الكلام رواه سعيد بن جبير.

الثاني: أنه العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي أمر أهله أن يحملوه علي سريره، فلما بلغ التنعيم به، مات فنزلت فيه هذه الآية رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير.

الثالث : أنه ضمرة الجندعي مرض، فقال لبَنيه، أخرجوني من مكة فقد قتلني قومها فقالوا: أين ؟ فأومأ بيده نحو المدينة، يريد الهجرة فخرجوا به فمات في الطريق، ذكره ابن إسحاق. وقال مقاتل: جندب بن ضمرة .

الرابع: أن اسمه سبرة، فلما نزل قول الله (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ)[33] إلي قوله (مُرَاغَمًا كَثِيرًا) قال لأهله وهو مريض: احملوني، فإني موسِر، لي من المال ما يُبَلغني إلي المدينة، فلما جاوز الحرم، مات فنزلت فيه هذا، قاله قتادة .

الخامس: أنه رجل من بني كنانة هاجر، فمات في الطريق، فسخر منه قومه، فقالوا لا هو بلغ ما يريد، ولا أقام في أهله حتى يدفن، فنزلت فيه هذه قاله: ابن زيد.

السادس: أنه خالد بن حُزام أخو حكيم بن حُزام، فخرج مهاجراً، فمات في الطريق، ذكره الزبير بن بكار [34].

ما يُهدى للبَيْت الحرام من بهيمة الأنعام

تحريم الصيد في حالة الإحرام

قال تعالي : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) [35].

قال العلامة محمد رشيد رضا في معني قوله المتقدم ذكره ، يقصد الحرم للنسك أو غيره فقد حُرّم التعريض لهم بقوله (ولا آمين البيت الحرام) أي لا تحلو قتال آمين البَيْت الحرام أي قاصديه الموجهين أمه، يقال: أمه، يممه، إذا توجه إليه، وعمده وقصداً وأن لا يقطع شجرة وأن لا يُخْتلي خلا؛ أي يؤخذ نباته وحشيشه. وجعله آمناً لا يُروع من دخله[36].

قال العلامة الواحدي في معني قوله تعالي (ولا آمين البَيْت الحرام)، قال قاصديه من المشركين. وقال المفسرين: كانت الحرب في الجاهلية قائمة بين العرب إلا في الأشهر الحُرم، فمن وُجِدَ في غيرها أُصيب منه إلا أن يكون مشعراً بدنه، أو سائقاً هدايا، أو مفاد نفسه أو بعيره من لحاء شجر الحرم، أو محرماً فلا يتعرض لهؤلاء، فأمر الله سبحانه وتعالي المسلمين بإقرار هذه الأمنة علي ما كنت لضرب من المصلحة إلي أن نسخها بقوله تعالي (فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ) [37].

قال ابن الجوزي رحمه الله في معني قوله تعالي (ولا آمِّين البَيْت الحَرَام) قال المراد بها سبعة أقوال:

الأول: أنها مناسك الحج، رواه الضحاك عن ابن عباس.

الثاني: أنها ما حرّم الله تعالي في حال الإحرام، رواه العوفي عن ابن عباس.

الثالث: أنها دين الله كله، قاله الحسن البصري.

الرابع: حدود الله، قاله عكرمة، وعطاء.

الخامس: أنها حَرَمَ الله ، قال السُّدُّي.

السادس: الهدايا المشعرة لبَيْت الله الحرام، وقاله أبو عبيدة ، والزجاج .

السابع: أنها أعلام الحرم. نهاهم أن يتجاوزوها غير محرمين إذا أرادوا دخول مكة ذكره الماوردي، والقاضي أبو يعلي[38].

مكانة البَيْت الحرام والأشهر الحرم :

قال تعالى: (جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ)[39] قال الإمام الطبري رحمه الله تعالى في معنى قول الله المتقدم ذكره: رُوي عن قتادة قال: حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية فكان الرجل لو جرَ كل جريرة ثم لجأ إلى الحرم لم يتأول ولم يقرب. وكان الرجل إذا لقي قاتل أبيه في الشهر الحرام لم يتعرض له ولم يقربه. وكان الرجل إذا أراد البيت تقلد قلادة من شعر فأحمته ومنعته من النار وكان إذا نفر تقلد قلادة من الإذخر أو من لحاء اسمُر، فمنعته من الناس حتى يأتي أهله.وقال لم يكن في العرب ملوك تدفع بعضهم من بعض، فجعل الله تعالى لهم البيت الحرام قياماً، يدفع بعضهم عن بعض، والشهر الحرام كذلك يدفع الله بعضهم عن بعض بالأشهر الحرم، والقلائد: ويلقَّ الرجل قاتل أخيه أو ابن عمه فلا يعرض له. وهذا كله قد نُسخ[40].

وجوب التذكير بنعم الله تعالى:

قال تعالى: (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[41]، قال أبو البركان في تفسير قوله تعالى (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا) للشتاء، (بيوتا) حال مقدرة نحو (خط هذا الثوب (قميصاً) إذ الجبل لا يكون بيتاً في حال النحت ولا الثوب قميصاً في حالة الخياطة، (فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) رُوي أن عاداً لما أهلكت عمرت بلادها وخلفوها في الأرض وعمرا أعمارا طوالاً. فنحتوا البيوت من الجبال خشية الانهدام قبل الممات، وكانوا في سعة من العيش فعتوا على الله وأفسدوا في الأرض وعبدوا الأوثان، فبعث الله عليها صالحاً، وكانوا قوماً عرباً، وصالح من أوسطهم نسباً، فلم يتبعه إلي قليل من منهم مستضعفون فأنذرهم، أن يخرج من صخرة بعينها ناقة عشراء فصلى ودعا ربه فتمخضت تمخض النتوج بولدها فخرجت منها ناقة كما شاءوا فآمن به جند ورهط من قومه[42]. وقال جلال الدين المحلي في تفسير قوله تعالى (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا) قال: بمعنى تسكنوها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة[43]، وقال الشيخ الشعراوي في تفسير قوله تعالى المتقدم ذكره، قال: يذكر الحق أنه جعل في الأرض منازل يسكنونها، فاتخذوا من سهولها قصوراً، والسهل المكان المنبسط الذي لا توجد به تلال أو صخور أو جبال، وكان ينحتون من الجبال بيوتاً، وكان عمر الإنسان يطول لدرجة أن البيت ينهدم مرتين في العمر الواحد للإنسان. ولذلك قرروا أن يتخذوا من الجبال بيوتاً لتظل آمنة ،وحين يرى الإنسان مدائن صالح منحوتة في الجبال فهي فرصة ليتأمل الإنسان عظمة الحق في تنبيه الخلق إلى ما يفيدهم وهي بالفعل من نعم الله، التي لا تحصى، وينبههم إلى عدم نشر الفساد في الأرض.[44]

ذكر نبذة عن غزوة بد الكبرى:

قال تعالى:(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ)[45]، قال أبو جعفر الطبري: اختلف أهل التأويل في الجالب لهذا «الكاف» في قوله (كما أخرجك) وما الذي شبه بإخراج الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالحق.

قال بعضهم: شبه به في الصلاح للمؤمنين، أتقاهم ربهم، وإصلاحهم ذات بينهم، وطاعتهم الله ورسوله. وقالوا: معنى ذلك يقول الله: (وأصلحوا ذات بينكم) ، فان ذلك خير لكم، كما أخرج الله محمداً ﷺ من بيته بالحق، فكان خير له.وقال آخرون: معنى ذلك: كما أخرجهم ربك، يا محمد، من بيتك بالحق على كره من فريق من المؤمنين، كذلك هم كارهون القتال، فهم يجادلونك فيه بعد ما تبين لهم. وقال السُّدي في معنى قوله تعالى: (كما أخرجك ربك بالحق) قال: يعني خروج النبي ﷺ إلى بدر، ومجادلتهم إياه واختلف أهل العربية في ذلك.قال بعض نحوي الكوفة: ذلك أمر من الله لرسوله ﷺ، أن يمضي لأمره في الغنائم، على كره من أصحابه، كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير وهم كارهون.وقال آخرون منهم: معنى ذلك يسألونك عن الأنفال مجادلة، كما يجادلونك يوم بدر قالوا:(أخرجتنا للعير، ولم تعلمنا قتالاً فنستعد له)[46].

بيان ما كان عليه المشركون في مكة من بُغض للحق وكراهية له:

قال تعالى: (وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ)[47] قال العلامة حقي في تفسير قوله تعالى: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ) قال أي دعاء المشركين (عند البيت) ي بيت الله وهو الكعبة (إلا مكّاء) صفيراً من مكا يمكو ومكاءً إذا صفر وقال الحدادي المكاء طائر أبيض يكون في الحجاز يصفر فسمي تصويته باسمه (تصديه) وهو تصويت اليدين يُضرب أحداهما على الأخرى وأصلها إحداث الصدى وهو ما يسمع من رجع الصوت في الأمكنة الخالية الصلبة يقال صدى يصدى تصدية وكان تقرب المشركين إلى الله بالصفير والتصفيق يفعلونها عند البيت مكان الدعاء والتسبيح ويعدونها من العبادة والدعاء رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قال: كان قريش يطوفون بالبيت عراة رجالاً ونساءً مشبكين بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون فمساق الآية لتقرير استحقاقهم العذاب وعدم ولايتهم المسجد لا تليق لمن هذه صلاته[48]. وجوب التوكل على الله تعالى لتحمل عبء الدعوة

اتخاذ المساجد في المنازل للصلاة فيها عند الخوف:

قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[49]. قال مجاهد بن الحجاج في معنى قوله تعالى المتقدم: يعني: مصر والإسكندرية. حيث خاف موسى ومن معه، من فرعون وقومه، أن يصلوا في الكنائس صلاة الجماعة، فأمروا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبل الكعبة يصلوا فيها[50].

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ) أي اتخذا (لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا) يقال: بوأت زيداً مكاناً وبوأت لزيد مكاناً، والمبوَأ المنزل الملزوم ؛ ومنه بوَّأه الله منزلاً، أي ألزمه إياه وأسكنه؛ ومنه الحديث: « من كذب عليَّ متعمداً فليتبوَّأ مقعده من النار»[51].

نعمة السكن واللباس والظل:

قال تعالى: (وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ)[52]. قال مقاتل بن سليمان في تفسير قوله تعالى: (وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ) أي تسكنون فيه. قوله (وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا) أي مما على جلودها من أصوافها وأوبارها وأشعارها، تتخذوا منها بيوت، يعني الأبنية، والخيم، والفساطيط، وغيرها، قوله: (بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) أي حين رحلتكم وأسفاركم ، تستخفونها في الحمل، والمقصود (بالظعن) هنا أي حين رحلتكم، والمقصود ب (إقامتكم) أي حين تقيمون في الأسفار، وتستخفونها: يعني الأبيات التي تتخذونها، ولا يشق عليكم ضرب الأبنية، ومن (أصوافها) يعني: الضأن، و(وأوبارها) يعني: الإبل، و(أشعارها) يعني: الماعز، (أثاثاً) يعني الثياب التي تتخذونها منها ، (ومتاعاً إلى حين) يعني إلى أن تُبلى[53].

بيان شدة عناد مشركي قريش إزاء دعوة التوحيد

قال تعالى: (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً)[54]. قال ابن زمنين في معنى هذه الآية: أي يكن لك بيت من ذهب[55].

وقال الشيخ النسفي في معنى قوله تعالى: (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ) قال: أي من ذهب[56].

الخاتمة:

اختلفت آراء المفسرين في معنى كلمة بيت من قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ)، (سورة آل عمران، الآية 96)، قال مجاهد: (افتخر المسلمون واليهود، فقالت اليهود: أول بيت هو بيت المقدس وهو أفضل من الكعبة. وقال المسلمون: هو الكعبة: وهو أفضل)، فنزلت الآية المذكورة.

فيتضح أن البيت في هذه الآية مقصود به الكعبة التي شرفها الله، وقال القاضي أبو يعلى: المراد بالبيت هنا في قوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ)، (سورة آل عمران، الآية 97). قال: الحرم كله، لأن هذه الآية موجودة فيه، ومقام إبراهيم ليس البيت، وقال بعض المفسرين: أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض، وقال بعضهم: هو أول بيت بُني في الأرض، وهو البيت المعمور، وقال ابن عباس هو أول بيت بناه آدم في الأرض، وقيل هو أول بيت مبارك وضع في الأرض. ولكن معنى كلمة بيت في الآيات التي وردت من معانيها بيت الله العتيق، وقيل المقصود بالبيت هنا هو المسجد، وقال أبو رجاء: المقصود بالبيت هنا هو أول مسجد عُبد الله فيه على الأرض.وأيضاً قد يطلق على البيت بيت النبي ﷺ كما أشارت الآية الكريمة: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)، (سورة الأحزاب، الآية 33). أي بيوت أزواجكن، وقوله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)، (سورة الأحزاب، الآية 33). أي المقصود هنا أهل بيت رسول الله ﷺ.

النتائج:

1. تبين لي في هذا البحث أن الاختلاف في التفسير حقيقة واقعة لا نجال لغض الطرف عنه، وأن هذا الاختلاف قد يترتب عليه من الشبهات وما يوجب تحرير القول فيه، وضبط أسبابه من أجل تفنيد هذه الشبهات ووقاية المسلمين منها.
2. إن من الاختلاف في التفسير ما هو اختلاف بحسب لظاهر وليس اختلافاً حقيقياً بل هو من اختلاف التنويع الذي لا تعارض فيه، وهذا لا ضرر من وقع به - بل ربما كان وقوعه مطلوباً من جهة كال عرض المعاني أو تفصيلها وتقريبها للمستمع.
3. إن من الاختلاف في التفسير ما هو اختلاف حقيقي، مآله إلى التعارض الذي لا يمكن التوفيق بين أفراده، وإن المتدبر في أسباب هذا الاختلاف يجد أن البدع والأهواء وتحكيم الرأي في النصوص، وتقديم العقل على النقل يمثل أهم أسباب هذا الاختلاف.

التوصيات:

1. العناية بتفسير القرآن الكريم وتدبر معانيه.
2. أوصي الباحثين بضرورة البحث في آيات القرآن وبيانها وربطها بالواقع.
3. ينبغي أن يستفيد الباحثون في علوم القرآن الكريم من كتب التفسير والأصوليين ، لما تحمله في طياتها من موضوعات ومسائل متعلقة بالتفسير وعلوم القرآن.

الهوامش:

(1) سورة الحجر، الآية: 9

(2) لسان العرب، لمؤلفه: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الأفريقي،المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ، ج15، ص 1376.

(3) مقاصد اللغة العربية، لمؤلفه: أ.د خالد فهمي، دار النشر: المقاصد، الطبعة الأولى، 2015م، ج7/ ص 24.

(4) سورة البقرة : الآية 125

(5) مدارك التنزيل وحقوق التأويل ، أبو البركات عبدا لله أحمد بن محمود النسفي (المتوقي 710 هـ)ـ ، ج 1 ، 75

(6) سورة البقرة الآية 127: .

(7) تفسير عبد الرازق الصنعاني ، لمؤلفه : عبد الرازق الصنعاني (المتوقي 211هـ ، دار الكتب العلمية ،ط1، ج 1، ص 291

(8) انظر : جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن حرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى 310) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420هـ-2000م، ج 3، ص: 64.

(9) سورة البقرة ، الآية : 158

(10) رواه أبو داود الطيالسي : ض 717 .

(11) سورة البقرة، الآية (189).

(12) و رواه البخاري مطولا ج3 ، ص11

(13) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، ج1، ص: 179.

(14) سورة آل عمران الآية 49

(15) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفي : 774هـ) ، تحقق: سامي بن محمد ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية 1420 هـ-1999م،ج 2 ص 45

(16) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرية من عام التفسير ، لمؤلفه : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفي 1250 هـ) ج 1 ص467

(17) سورة آل عمران، الآية : 96

(18) أيسر التفاسير، أسعد حومد، ج1، ص: 389.

(19) التسهيل لعلوم التنزيل ، لمؤلفه : محمد بن أحمد بن محمد بن جُزي الكلبي الغرناطي المالكي ، ج 1 ص 191 ، بدون طبعة

(20) سورة العمران ، الآية : 154

(21) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، (المتوفي1376 هـ) تحقق : عبد الرحمن ين معلى اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : 1420 هـ - 2000 ج 1 ص ، ص: 153

(22) فتح القدير، ج 1: ص 38

(23) المحرر الوجيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ألمحاربي (المتوفى : 542) ، ج 2 ، ص: 30، بدون طبعة .

(24) سعيد بن محمد الشيرازي ،: دار الفكر ، بيروت ، ج 3 ، ص 106 .

(25) جامع البيان ، 7 ، ص 324.

(26) سورة النساء ،الآية: 15.
(27) زاد المسير في علم التفسير ، ج 2، ص 1.
(28) رواه مسلم في صحيحة ، باب عن كيفية نزول الوحي علي الرسول صلي الله علية وسلم ، ج 2، ص 33 .
(29) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد ين محمد الواحد (المتوفى 468 هـ) ج1 ، ص119.
(30) سورة النساء الآية : 100.
(31) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ج1 ، ص 196.
(32) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود المعادي محمد بن محمد بن مصطفى، (المتوفى: 982ه) ، ج2، ص: 146.
(33) سورة النساء ، الآيات: 97 – 100 .
(34) زاد المسير في علم التفسير، ج 2 ، ص: 92 .
(35) سورة المائدة الآية 2.
(36) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى 1354) هـ: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990 م ، ج6،ص : 104 دون طبعة.
(37) سورة التوبة ،الآية: (5).
(38) زاد المسير في علم التفسير ج 2 / ص: 164
(39) سورة التوبة، الآية: (5).
(40) جامع البيات ، ج11، ص: 93.
(41) سورة الأعراف ، الآية: 74.
(42) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ، ص: 376.
(43) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 874ه) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (المتوفى: 911ه) ج ، ص: 35.
(44) تفسير الشعرواي، محمد متولي الشعراوي ، (المتوفى: 1418هـ) ، ج 1، ص: 2939، بدون طبعة.
(45) سورة الأنفال، الآية: (5).
(46) جامع البيان ، ج13، ص: 393.
(47) سورة الأنفال، الآية: 35.
(48) تفسير حقي، لمؤلفه : حقي، ج4، ص: 421.
(49) سورة يونس، الآية: 87.
(50) تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي المقري المفسر أبو الحجاج، مولى النسائي بن أبي السائب ولد سنة 21هـ وهو ساجد ، توفى عن عمر ناهز 83، ج1، ص: 155.
(51) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل العلم ، ج1، ص: 183.
(52) سورة النحل، الآية: 80.
(53) تفسير مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1424هـ - 2002م ، ص: 232.
(54) سورة الإسراء، الآية: 93.
(55) تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المهدي، ط1، 1413هـ - 2002م، ج3، ص: 40.
(56) مدارك التزيل، ج2، ص: 218.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لمؤلفه, أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (المتوفى: 982هـ)، دون طبعة.

(2) أيسر التفاسير، لمؤلفه, أسعد حومد، دون طبعة.

(3) بحر العلوم، لمؤلفه, أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (المتوفى: 373هـ) ، دون طبعة.

(4) التسهيل علوم التنزيل، لمؤلفه, محمد بن أحمد بن محمد بن جُزي الكلبي الغرناطي المالكي.

(5) تفسير البيضاوي، لمؤلفه, ناصر الدين أبو سعيد بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الفكر، بيروت، دون طبعة.

(6) تفسير الجلالين، لمؤلفيه, جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 874هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (المتوفى: 911هـ)، دون طبعة.

(7) تفسير الشعراوي، لمؤلفه, محمد متولي الشعراوي ، (المتوفى: 1418هـ) دون طبعة.

(8) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمؤلفه, محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م، دون طبعة.

(9) تفسير القرآن العزيز، لمؤلفه, أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المهدي، ط1، 1413هـ - 2002م.

(10) تفسير القرآن العظيم، لمؤلفه, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقق سامي بن محمد، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420 هـ -1999م.

(11) تفسير عبد الرازق الصنعاني، لمؤلفه, عبد الرازق الصنعاني (المتوفى 211هـ)، دار الكتب العلمية الطباعة الأولى.

(12) تفسير مجاهد، لمؤلفه, مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي المقري المفسر أبو الحجاج، مولى النسائي بن أبي السائب ولد سنة 21هـ وهو ساجد، (توفى: 104هـ) عن عمر ناهز 83عام. دون طبعة.

(13) تفسير مقاتل، لمؤلفه, أبو الحسن مقاتل بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1424هـ - 2002م.

(14) تنوير المقباس عن تفسير ابن عباس، لمؤلفه ابن عباس رضي الله عنهما، (المتوفى: 68هـ) جمعه محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (المتوفى: 817هـ) دون طبعة.

(15) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لمؤلفه, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (المتوفى1376 هـ) تحقق: عبد الرحمن ين معلى اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى : 1420 هـ - 2000م.

(16) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420 هـ – 2000م.

(17) الجامع لأحكام القرآن، لمؤلفه, أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1424هـ - 2003م.

(18) زاد المسير في علم التفسير، لمؤلفه, جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ).

(19) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عام التفسير، لمؤلفه, محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى 1250 هـ)، دون طبعة.

(20) لسان العرب العرب، لمؤلفه, محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (المتوفى: 711هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة 2، 1414هـ.

(21) المحرر الوجيز، لمؤلفه, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية، الأندلسي، المحاربي (المتوفى: 542هـ)، دون طبعة.

(22) مدارك التنزيل وحقوق التأويل، لمؤلفه, أبو البركات عبد الله أحمد بن محمود النسفي (المتوفى 710 هـ). دون طبعة.

(23) معالم التنزيل، لمؤلفه, محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ - 1997م.

(24) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لمؤلفه، أبو الحسن علي بن أحمد يـن محمد الواحدي، النيسابوري الشافعي (المتوفى 468 هـ)، دون طبعة.